Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقد صنف « كتاب الخيل » و« كتاب الإبل » وماختلف أسماؤه من كلام العرب(١) قال أبو بكر بن دريد ، رأيت رجلا من الوراقين بالبصرة يفضل كتاب المنطق ليعقوب بن السِّكِّيت ويقدم الكوفيين ، فقيل للرياشى وكان قاعدا فى الوراقين ، فقال : إنما أخذنا اللغة عن حَرَشَة الضِّبَاب ، وأَكَلَةِ اليرابيع ، وهؤلاء أخذوا اللغة عن أهل السَّواد ، وأصحاب الكواميخ ، وأَكَلَةِ الشوارِيز ، أو كلام يشبه هذا(٢) .

وماحكاه أبو الفرج قال : أخبرنى هاشم بن محمد الخُزاعَى ، قال حدثنا الرياشى عن ابن سلام ، قال : كان أبو الأسود الدُّؤلى قد أَسَنَّ وكَبُرَ ، وكان مع ذلك يركب إلى المسجد ، والسوق ، ويزور أصدقاءه فقال له رجل : ياأبا الأسود ، أراك تكثر الركوب وقد ضعفت عن الحركة وكبرت ، ولو لزمت منزلك كان أودع لك . فقال له أبو الأسود : صدقت ولكن الركوب يشد أعضائى ، وأسمع من أخبار الناس مالا أسمعه فى بيتى ، وأستنشى الريح ، وألقَى إخوانى ، ولو جلست فى بيتى لاغْتَمَّ بى أهلى ، وأنِسَ بى الصبى ، واجترأ علىَّ الخادم ، وكلمنى مِن أهلى مَنْ يهاب كلامى ، لإلْفِهم إياى ، وجلوسهم عندى ، حتى لعل العنز أن تبول علىَّ فلا يقول لها أحد هُسْ(٣) .

وقال أبو سعيد ، مات الرياشى ، فيما حدثنى به أبو بكر بن دريد سنة ٢٥٧ هـ بالبصرة ، قتلته الزَّنْج (٤) .

وفى هذا المجال وشبيهِهِ — يسير تلاميذ ابن سلام — علماء اللغة والأدب والنقد ، يجدون مايشبعهم ويكمل النقص لديهم ، وأصحاب الغناء والمغنين والمُلح والنوادر ، يجدون أيضا مايبحثون عنه عند ابن سلام .

---

(١) ابن النديم : الفهرست ٩٢

(٢) السيرافى : أخبار النحويين ٦٨ ، الكامخ : أدم يؤكل لتشهى الطعام ، والشوارِيز : جمع شيراز وهو اللبن الرائب .

(٣) الأغانى : ط الوزارة ٣٠١/١٢ ، وهس : زجر للغنم

(٤) القفطى : إنباه الرواة ٣٦٩/٢